

مواظب تربوية من القرآن الكريم

2016-08-29 مروة حسن الجبوري

ثمة امور يفعلها الابناء تجلب للأهل السعادة والفرح، واخرى تجلب لهم الحزن والنكد طيلة عمرهم، فبعض الاباء يحلم ويأمل ان يكون ابنه قدوة صالحة لبقية الابناء وان يرفع اسمه في سماء الامجاد، ويذكر بأفعاله واخلاقه، وهنالك من يحلم ان يكون ابنه طبيباً او مهندساً يرفع اسمه ويبقى مميز بين ابناء عشيرته، وان لم يحقق له هذا الحلم يصبح عاقاً بعينه، فتكون متوترة ومتأزمة العلاقة بينهما، مما يجعل الابن لا يثق ولا يبوح له بأسراره الخاصة، بل إنه يفضل أن يأخذ دوره ويسير في رحلة العقوق التي رسمها، ومع ضخامة حجم هذه الظاهرة إلا أن كثيراً من الآباء لم ينتبهوا إلى خطورتها، معتقدين أنه ليس مطلوباً منهم أي شيء تجاه أبنائهم سوى توفير المسكن والملبس وتخطيط استراتيجيات حياتهم بحسب خبرتهم وعمرهم !!.

على المربي أن يكون حكيماً في تربيته، ولا تدفعه العاطفة الفطرية لتحكم بولده واختيار مستقبله. كما قال الامام علي (عليه السلام) (لا تقسموا اولادكم على ادباكم فانهم مخلوقين لزمان غير زمانكم) لكل عصر طريقة تفكير وقناعات وأسلوب مختلف ففي زمن الاباء لم يكن الانترنت والاجهزة الذكية، في عصر الابناء وجود كل شيء، ما يساعد على خلق حالة فكرية معينة لدي ابناء الجيل الواحد تختلف عن نظيراتها في الأجيال الأخرى.

ومع تغير أنماط الحياة بشكل دائم ربما لا يلاحظه الشخص خلال حياته إلا أن هذا انماط تظهر بشكل واضح في المجتمع حتى غيرت العادات والتقاليد بين جيل الآباء والأبناء قد يتوارثها الأبناء من الآباء ليورثوها مرة اخرى للأحفاد وتدور الحياة على هذا العجلة الي ان تقوم الساعة، وبالرغم من هذا يتناسى الآباء أنهم كانوا في يوم من الايام يتذمرون من أوامر آبائهم ويجدون إجحافاً بحقوقهم وكيف كانت معاملتهم القاسية، ومع ذلك تتواصل الأجيال بنفس الطباع، لأن معظم الابناء أيضا يغيب عن أذهانهم انهم سيقفون يوماً من الأيام أمام اولادهم يفرضون عليهم ما يرونه أنسب لهم في كل شيء، ويحددون لهم الخطأ قبل الصواب ويقسون عليهم أحياناً.

وايضا على الابناء مراعاة الالباء وان يتجنبوا الخصام، (فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما) تذكر ايها الشباب ان ما تود ان تراه في اطفالك غدا هو مرأة لفعالك اليوم، وان اختلفت اراءك عن ابيك حاول ان لا تبرز بانك الافضل وانك على حق وتذكره انه افنى عمره لا جلك، واشتعل الراس شيئا من الدهر ليوفر لك العيش الكريم .

القران الكريم والمواعظ التربوية في دور الاب ..

تحدثنا في السابق عن قصة نبي الله يعقوب وتربيته لأولاده، حيث كانت من اروع القصص التي قصها لنا القران الكريم، اليوم نقص عليكم أحبتي قصة نبي الله نوح ولده كنعان و غرقه في ظلمات العقوق، لتكن لنا عبرة ولغيرنا موعظة، فهم خير مثال يضرب للإباء والابناء .

كان نبي الله نوح تقيا صادقا أرسله الله ليهدي قومه وينذرهم عذاب الآخرة ولكنهم عصوه، ومع ذلك استمر بدعوته، فاتبعه قليل من الناس، ومرت الأعوام ونوح يدعو قومه، كان يدعوهم ليلا ونهارا، وسرا وجهرا، يضرب لهم الأمثال، ويشرح لهم الآيات ويبين لهم قدرة الله في الكائنات، وكلما دعاهم إلى الله فروا منه، وكلما دعاهم ليغفر الله لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستكبروا عن سماع الحق. ألف سنة إلا خمسين عاما وهو يدعوهم، فمنع الله عنهم المطر ودعاهم نوح أن يؤمنوا حتى يرفع الله عنهم العذاب فأمنوا فرفع الله عنهم العذاب ولكنهم رجعوا إلى كفرهم، أمره الله ببناء السفينة، بدأ نوح يبني السفينة، ويمر عليه الكفار فيرونه منهمكا في صنع السفينة، والجفاف سائد، كيف ستجري هذه السفينة إذن يا نوح؟ هل ستجري على الأرض؟ أين الماء الذي يمكن أن تسبح فيه سفينتك؟ لقد جن نوح، وترتفع ضحكات الكافرين وتزداد سخريتهم من نبي الله وكانوا يسخرون منه قائلين صرت نجارا بعد أن كنت نبيا! انتهى صنع السفينة، وجلس نوح ينتظر أمر الله أوحى الله إلى نوح أنه إذا فار التنور هذا علامة على بدء الطوفان قيل في تفسير التنور أنه بركان في المنطقة، وقيل أن الفرن الكائن في بيت نوح، إذا خرج منه الماء وفار كان هذا أمرا لنوح بالحركة.

جاء اليوم الرهيب، فار التنور وأسرع نوح يفتح سفينته ويدعو المؤمنين به، وهبط جبريل عليه السلام إلى الأرض، حمل نوح إلى السفينة من كل حيوان وطيور زوجين اثنين وساق جبريل عليه

السلام أمامه ، هنا معلومة جديدة بالذكر أن الطوفان أغرق الأرض كلها، فلولا ذلك ما كان هناك معنى لحمل هذه الأنواع من الحيوان والطيور، وكان مع نوح ثلاثة من بنيه هم: "سام" و"حام" و" يافث " وأزواجهم وتخلف عنه ابنه قيل اسمه: "يام" وقيل "كنعان" وكان كافرًا.

لم تكن زوجة نوح مؤمنة به فلم تصعد، وكان أحد أبنائه يخفي كفره وييدي الإيمان أمام نوح، فلم يصعد هو الآخر، ارتفعت المياه من فتحات الأرض، انهمرت من السماء أمطارا غزيرة بكميات لم تر مثلها الأرض، فالتقت أمطار السماء بمياه الأرض، وصارت ترتفع ساعة بعد ساعة، فقدت البحار هدوئها، وانفجرت أمواجها تجور على اليابسة، وتكتسح الأرض. وغرقت الأرض للمرة الأولى .

غرق ابن نبي الله نوح .. وفي بداية الطوفان نادى نوح ابنه، كان ابنه يقف بمعزل منه، ويقص لنا القرآن الحادثة بين(نوح عليه السلام) وابنه قبل أن يحول بينهما الموج فجأة.

نادى نوح ابنه قائلا: ((يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ))

ورد الابن عليه: ((قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ))

عاد نوح يخاطبه: قَالَ ((لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ))

انتهى الحوار بين نوح وابنه: ((وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ))

(وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ) أنهى الموج حوارهما فجأة. نظر نوح فلم يجد ابنه لم يجد غير جبال الموج التي ترتفع وترفع معها السفينة، وشاءت رحمة الله أن يغرق الابن بعيدا عن عين الأب، فكان من المغرقين، فتحركت عواطف الأبوة في قلب نبي الله فنادى ربه كما ورد بكتاب الله العزيز { وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ } (الآية 45 سورة هود) فأراد نوح أن يقول الله أن ابنه من أهله المؤمنين وقد وعده الله بنجاة أهله المؤمنين فأجابه الله عز وجل { قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ } (الآية 46 سورة هود) لم يعد من الأحياء غير هذا الجزء

الخشبي من سفينة نوح، وهو ينطوي على الخلاصة المؤمنة من أهل الأرض. وأنواع الحيوانات والطيور، استمر زمنا لا نعرف مقدارها، ثم أمر الله أن تكف الإمطار، و تستقر وتبتلع الماء الارض، وإلى أخشاب السفينة أن ترسو على الجودي، وهو اسم مكان قديم يقال أنه جبل في العراق، كما جاء في سورة (هود):

((وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَّمَاءِ أَفْلَعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ))

نصائح تربوية من فيض قصة نبي الله نوح ..

من خلال الآيات الكريمة التي ذكرت قصة نوح وابنه، ثمة رسائل موجهة الى الالباء من قبل الله سبحانه وتعالى عن طريق نبيه.

- أن الابن الكافر لا ينحسب مع الاب الصالح ويعاقب.
- وليس الدم هو الصلة الحقيقية بين الناس.
- ان الابن كان يظهر الايمان ويخفي الكفر في باطنه.
- زوجته وابنه لم يؤمنوا بدعوته لذلك اغرقهم الله غرقا.
- لم ينفع معه النصح والارشاد واخذ بريه حتى هلك.
- كثيرا من الابناء لا يتفقون مع ابائهم والعكس.
- يضرب بكنعان الامثل عندما يرى الاب ان ابنه يسير عكس امواجه..